ثورات أعراب الجزيرة العربية في خلافة الواثق بالله (٢٣٠ – ٢٣٢هـ / ٨٤٥ – ٨٤٧م)

أمينة محمد علي بيطار
جامعة الملك سعود – الرياض

أولاً: المقدمة:

نشبت عدة ثورات من قبل أعراب الجزيرة العربية في خلافة الواثق بالله العباسي[١] (٢٢٧- ٢٣٢هـ/ ٨٤٢ – ٨٤٧م)، ويمكن تقسيم هذه الثورات إلى قسمين.

١- ثورات الأعراب في طريق الحج، مثل ثورات بني سليم[٢] وهلال[٣]، وغيرها[٤].

٢- ثورة بني نمير[٥] في اليمامة[٦] وقد تكون أكثر أسباب هذه الثورات واحدة، وقد يختص بعضها بأسبابها الخاصة.

هذا ويمكن القول بأن الجزيرة العربية لم تشهد في العصر العباسي قبل عهد الخليفة الواثق بالله من ثورات الأعراب إلا ثورة اليمامة التي نشبت سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م) في عهد الخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٥- ٧٨٥م)[٧]. وقد يكون سببها لفت انتباه الخلافة العباسية إلى أوضاعهم، والعمل على تحسينها. وعلى العموم فقد كانت علاقة قبائل الجزيرة العربية حسنة مع الخلافة العباسية حتى سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، ذلك لأن سياسة العباسيين قبل خلافة الواثق بالله كانت تعمل على استرضاء القبائل التي كانت تنزل على طريق الحجاج، وفي جوار المدينتين المقدستين، مكة والمدينة[٨]، وتعمل في نفس الوقت على مراقبة المتمردين فيها[٩] وغاية ما قامت به هذه القبائل هو انضمامها إلى ثورة محمد النفس الزكية (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢م)[١٠]. ولم يكن لانضمام هذه القبائل إلى النفس الزكية أي أثر لخروجهم في خلافة الواثق بالله.

ثانياً: أسباب ثورات القبائل العربية:

كان لخروج القبائل وثوراتها على الخليفة الواثق بالله أسبابها، وعلى رأس هذه الأسباب:

١- إهمال الخلفاء العباسين منذ خلافة المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٤- ٨٣٣م)، لا بل منذ خلافة الأمين (١٩٣ – ١٩٨هـ/ ٨٠٩- ٨١٤م) لإصلاح طريق الحج، والإنعام على القبائل القاطنة على طرفيه لانشغالهما

بمشـــاكل أخرى متعددة[١١]، على حين أن من سبقهما من الخلفاء العباسين، كان طريق الحج وتأمينه من أهم مشـــاغلهم. ففي سنة (١٣٤هـــ/ ٧٥١م) بعد قيام الخلافة العباسية بأقل من سنتين، ضرب أبوالعباس المنار من الكوفـــة إلى مكة[١٢] ووضع الأميال، وكان أمير الحج يدفع الأموال للقبائل القاطنة على طرفي الطريق[١٣]. وفي سنة (١٣٦هـــ/ ٧٥٣م) حين حج أبو مسلم الخراساني مع أبي جعفر المنصور، تسابقا إلى الإحسان إلى القبائل، وإصلاح طريق الحج. فقد كان أبومسلم يصلح العقاب[١٤]، ويكسو الأعراب في كل مترل البتوت والملاحف، ويصل كل من يسأله، ويحفر الآبار ويسهل الطرق[١٥].

وفي سنة (١٦١هـــ/ ٧٧٨م) أمر الخليفة المهدي ببناء القصور في مكة، على أن تكون أوسع من القصـــور التي كان الخليفة أبو العباس قد بناها من القادسية إلى زبالة، وأمر بالزيادة في قصور أبي العباس، وترك منازل أبي جعفر التي كـــان بـــناها عـــلى حالها، وأمر باتخاذ المصانع في كل منهل، وجدد الأميال والبرك، وحفر الركايا[١٦] وبنى المصانع للمياه[١٧].

ويجب أن لا ننسى ما قام به الخليفة هارون الرشيد وزوجه زبيده لإصلاح الطريق إلى مكة، وهو الطريق الذي عـــرف باسم طريق زبيدة[١٨] وقد أدى وقوع بلاد العديد من القبائل العربية على طريق الحج، ودعم العباسيين للأمن في هذا الطريق، والقيام بالإصلاحات فيه، ودعم قبائله مادياً إلى ازدهار لا بأس به في حياة هذه القبائل الاقتصادية[١٩] القاطنة على هذا الطريق.

٢ - مـــن أســـباب ثورات القبائل في عهد الخليفة الواثق بالله، قلة الماء في طريق الحج، وعدم قيام أولي الأمر بمعاقبة المكلفـــين بالاهتمام بالطريق، وتوفير المياه اللازمة. فقد كان الماء قليلاً في خلافة الواثق بالله، حتى إنه أراد الحج ســـنة (٢٣١هـــــ/ ٨٤٦م)، فـــلما علم بقلة الماء في الطريق، عاد دون أن يحج[٢٠]. ولم يعاقب المهملين لأمر الطريق. وكان الخلفاء العباسيون الذين حكموا قبله يحاسبون المقصرين. فحين خرج الخليفة المهدي للحج سنة (١٦٤هـــ/ ٧٨١م)، وعلم بقلة الماء غضب على يقطين بن موسى الذي كان يلي المصانع وعاقبه[٢١].

ولمـــا ضـــاق المـــاء في خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـــ/ ٧٨٦-٨٠٩م)[٢٢] هب لحل المشكلة إذ أمر بجمـــع عيون الدوائر[٢٣]، وأحدث لها ماجلين[٢٤] بالمعلاة تصب فيهما يعرفان باسمه، ثم تسكب بالبركة التي عند باب المسجد الحرام[٢٥].

ومـــع مـــا قـــام به هارون الرشيد، فإن الماء بقي غير كاف، وبلغ ذلك زبيدة فأمرت بعمل بركتها في مكة، وأجـــرت لها عيناً من الحرم ، وأتبعت ذلك بإجراء عيون من الحل، وعملت لها بركاً تجتمع فيها السيول، واشترت حـــائط حـــنين، فأجرت عينه إلى البركة، وجعلت حائطه سداً تجتمع فيه السيول[٢٦] ولم يقتصر اهتمامها على مكة، وأمـــاكن المناســـك، بل اهتمت بطريق الحج، وتوفير الماء فيـــه، والإحسان إلى من يقطنه، ذلك الطريق الذي عرف

باسم طريق زبيدة[٢٧] وهذا ما جعل القبائل القاطنة على طريق الحج، تعيش آمنة هادئة، تحصل على بغيتها دون القيام بثورات.

ولعدم محاسبة الخليفة الواثق بالله للمشرفين على طريق الحج سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٦م)، ولعدم قيامه باصلاحات واسعة، استمر الماء قليلاً في الطريق، وأصاب الحجاج سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) عطش شديد في أربعة منازل إلى الربذة، فبلغت الشربة عدة دنانير، ومات خلق كثير من العطش[٢٨]. فلما جاء علي بن عيسى إليها، ووجد قلة الماء، وأن أصحاب السلطان يسخرون جمال الناس وحميرهم لنقل الماء إلى مكة، ابتاع عدداً من الجمال والحمير، ووقفها على حمل الماء، وأقام لها العلوفة الراتبة، ومنع السخرة وحظرها، وحفر آباراً في مناطق أخرى، فخرجت مياه عذبة تصلح للشرب، فسماها الجراحية، وابتاع عيناً غزيرة بألف دينار، وفتحها ووسعها حتى كثر ماؤها، واتسع الماء في مكة[٢٩].

٣- غلاء الأسعار بسبب عوامل متعددة، على رأسها العوامل الطبيعية التي تعرضت لها المنطقة، ففي سنة (٢٢٨هـ / ٨٤٣م)، ارتفعت الأسعار بطريق مكة، فبلغ رطل الخبز بدرهم، وراوية ماء بأربعين درهماً بسبب قلة الماء[٣٠] حدث هذا على الرغم من أن الأسعار كانت قبل عصر الخليفة الواثق بالله رخيصة، فقد كان ثمن الكبش درهماً، والحمل بثلثي الدرهم، والتمر ستين رطلاً بدرهم، والزيت ستة عشر رطلاً بدرهم، والسمن ثمان أرطال بدرهم[٣١] وهذا يعني أن ثمن راوية الماء في هذه السنة تجاوزت ثمن أربعين كبشاً. وهذا شيء لا يمكن للقبائل أن تتحمله.

٤- لم يعد العرب يملكون القرار السياسي في بلادهم، فقد أصبح الأعاجم هم الذين يعينون الولاة، ويتولون الولايات ويسيرون أمورها. فقد عين وزير الخليفة الواثق بالله "محمد بن عبدالملك الزيات"[٣٢] سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٦م) إسحاق ابن إبراهيم بن أبي خميصه مولى بني قشير من أهل أضاخ[٣٣] على اليمامة والبحرين وطريق مكة[٣٤]، في الوقت الذي عانى فيه الأعراب من الغلاء، وقلة الماء في طريق الحج، وفي هذا أمرين.

أولها: تعيين مولى ليحكم القبائل العربية، ويفرض أحكامه عليها، إضافة إلى تعيينه على طريق الحج الذي تسكنه قبائل عربية لها قوتها ومكانتها.

ثانيها: إن الذي عقد لإسحاق في دار الخلافة وزير الخليفة، و لم يسبق أن عَقد أحد لوال في دار الخلافة إلا الخليفة، وهذا يدل على غياب دور الخليفة، وأن القرار السياسي أصبح في يد وزرائه والأعاجم.

كما أن أمرة الحج التي كانت حكراً على العباسين[٣٥]، ويعينون من قبل الخليفة مباشرة، أصبح ولاتها يعينون بإشارة من الأعاجم أمثال طاهر بن الحسين[٣٦]، أو أشناس[٣٧]، أو أيتاخ[٣٨]، أو غيرهما. فقد حج العباس بن موسى ابن عيسى بالناس سنة (١٩٧هـ/ ٨١٣م) بتوجيه من طاهر بن الحسين[٣٩]، وحج محمد بن داود بالناس سنة

(٢٢٦هـ/ ٨٤١م) بأمر أشناس الذي أصبح والياً على كل المناطق التي يمر فيها أثناء حجه، ودعي له على جميع المنابر التي مر بها من سامراء إلى مكة والمدينة، وبقي الدعاء له عليها حتى عاد إلى سامراء[٤٠] ولما توفي أشناس سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) صيرت مرتبته وأكثر أعماله إلى ايتاخ التركي[٤١] الذي حج وهو والي مكة والمدينة والموسم، ودعي له على المنابر[٤٢].

وهكذا فإن من أسباب ثورات الأعراب استئثار الأعاجم بالدولة العباسية. فقد أخذ الخلفاء بتعيين ولاة من الأعاجم على مكة والمدينه كما جعلوهم أمراء للموسم والحج. فقد عين المعتصم قائده أشناس والياً على الحجاز، وكانت ولايته ولاية عقد دون مباشرة، أو ما يسمى ولاية اسمية فخرية. لم يكن له منها إلا الدعاء على المنابر. وعين بغا الكبير التركي على أحداث الموسم سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، كما تولى المنصب نفسه إسحاق بن إبراهيم بن مصعب[٤٣]. وعين الواثق سنة (٢٣٣هـ/ ٨٤٨م) واليًا خاصًا على طريق مكة، هو المولى يحيي بن هرثمة[٤٤]. وكان لذلك أثره في نفس العرب الذين كانوا ما يزالون يحتفظون بنظرة التفوق على الأعاجم، لأنهم مادة الإسلام، وثار العرب لهذا السبب ولأسباب أخرى على الخليفة الواثق بالله، فأرسل والي المدينة لقتالهم المولى حماد بن جرير الطبري صاحب مسلحة المدينة[٤٥]، ولما انهزم حماد وقتل، أرسل الخليفة لقتالهم مولى آخر هو بغا الكبير، ورأت القبائل العربية في ذلك ذلاً، وأنفت من الخضوع للأعاجم. وقد وضح عرب نمير ذلك، وأعلنوا سبب خروجهم على الخلافة العباسية، بأنهم يرفضون رئاسة العبيد والعلوج عليهم، مخاطبين محمد بن يوسف[٤٦] الذي قدم إليهم ليتوسط بينهم وبين بغا قائد جيوش العباسين، ويدعوهم إلى الطاعة قائلين: "يا محمد بن يوسف: قد والله ولدناك، فما رعيت حرمة الرحم، ثم جئتنا بهؤلاء العبيد والعلوج تقاتلنا بهم، والله لنرينك العبر"[٤٧].

وقد أججت هذه العوامل مجتمعة القبائل العربية، وأثارت ضغينتها، ونالت من كرامتها، فعمت ثوراتهم الجزيرة العربية، وخاصة القبائل التي كانت تسكن طريق الحج، وذلك لاثبات عدم مقدرة الخلافة العباسية على حماية الحجاج، وعدم تمكنها من المحافظة على الأمن، فأخذوا بمضايقة الحجاج أثناء مرورهم في طريق الحج، وتطاولوا على الناس حول المدينة، وعاثوا في أسواق الحجاز.

وهكذا تعددت الأسباب التي أدت إلى ثورات القبائل العربية في خلافة الواثق بالله، تلك الثورات التي نشبت حول المدينة وفي طريق مكة، ودامت ثلاث سنوات ما بين سنتي (٢٣٠- ٢٣٢هـ/ ٨٤٥- ٨٤٧م)، على الرغم من أن الخلافة العباسية استعانت بأقوى رجالها وقادتها من الأتراك للقضاء عليها.

بدأت الثورات بقيام بني سليم ومعهم بنو هلال[٤٨] بالتطاول على ما حول المدينة المنورة، وأخذوا بنهب أسواق الحجاز وبيوعها[٤٩]، وعاثوا بالأرض فساداً وأخافوا السبيل[٥٠] وقطعوا الطريق، حتى تخلف الناس عن الحج[٥١]. وقد يكون بنو سليم فعلوا ما فعلوا لتوجيه رسالة إلى الخلفاء العباسيين، تشعرهم بتقصيرهم، وأنهم غير قادرين على حماية

الطرق، وخاصة طريق الحج إلا بمساعدتهم، وبالتالي فعليهم تقديم الأموال إليهم، والعمل على إصلاح الطريق، وتأمين الماء.

ومن أجل ذلك نظم بنو سليم أنفسهم، وجعلوا عزيزة بن قطاب السُّلمي على قيادتهم[٥٢]، وسلموا عليه بالخلافة[٥٣] وبدؤا ثورتهم بالاعتداء على ميناء الجار[٥٤] وأوقعوا بجماعة من كنانة[٥٥] وباهلة[٥٦]، وقتلوا بعضهم وذلك في (جمادى الآخرة سنة ٢٣٠هـ/ سبتمبر وأكتوبر ٨٢٥م)، ووجد والي المدينة محمد بن صالح بن العباس الهاشمي نفسه مضطراً إلى الوقوف في وجه بني سليم. فأرسل لقتالهم حماد بن جرير الطبري صاحب مسلحة المدينة بمن معه من الجند وبمن انضم إليه من مطوعة المدينة ومواليهم وسودانهم[٥٧].

كما جمع بنو سليم جموعهم، فجاءهم من البادية عونٌ يقدر بستمئة وخمسين رجلاً يرأسهم " أشهب بن دويكل بن يحيى بن حمير العوفي السلمي، وعمه سلمة بن يحيي وتجمع لهم من الخيل مئة وخمسون فرساً، ثم وصل لبني سليم مدد يقدر بخمسمئة من موضع بدوهم[٥٨].

ونشب القتال بين الطرفين في موضع يقال له الرويثة[٥٩] أثبت فيه بنو سليم قوة وجدارة، أدت إلى انهزام سودان المدينة بالناس، وثبت حماد الطبري ومن معه من قريش والأنصار مدة بسيطة، ثم ما لبثوا أن انهزموا أمام بني سليم ومن ساعدهم من القبائل العربية، أمثال فزارة[٦٠] ومرة[٦١]، وغطفان[٦٢]، وأشجع[٦٣]، وثعلبة[٦٤]، وكلاب[٦٥]. فقتل حماد وعامة أصحابه، كما قتل ممن ثبت من قريش والأنصار عدد لابأس به. وحازت بنو سليم الكراع والسلاح والثياب[٦٦]. وهكذا كانت الجولة الأولى لصالح بني سليم.

أدى هذا النصر المؤزر، والمكاسب التي حصل عليها بنو سليم إلى أن يزداد تطاولهم، فعملوا على استباحة القرى والمناهل فيما بين مكة والمدينة،حتى لم يكن أحد يتمكن من أن يسلك ذلك الطريق، وتطرقوا إلى من يليهم من قبائل العرب[٦٧]. وقد أراد بنو سليم بذلك أن يقطعوا طريق الحج، وأن يثبتوا بأن الخلافة بجندها من أتراك وغيرهم وقادتهم من الأعاجم غير قادرين على العرب، وليس ذلك غريباً فقد سبقهم إلى ذلك نصر بن شبث العقيلي الذي ثار من سنة (١٩٨- ٢١٠هـ/ ٨١٣- ٨٢٥م) على الخلافة العباسية في شمال بلاد الشام والجزيرة الفراتية، دفاعاً عن العرب، لأن الخليفة المأمون فضل عليهم العجم[٦٨].

لم يهتم الواثق بالله بهذه النفسية العربية الأبية، والأنفة من الخضوع للأعاجم، وتابع طريقه في تسليمهم المناصب القيادية في الجزيرة العربية، فولى قائده بغا الكبير أبا موسى التركي قيادة الجيش المؤلف في غالبيته من الأعاجم، وأعطاه صلاحيات واسعة، وأمره بقتل كل من وجده من الأعراب[٦٩] وذلك -حسب رأيه- لحماية طريق الحج الذي يمر بأراضيهم من العراق وما وراءها من بلاد المسلمين إلى مكة والمدينة[٧٠]، ولتأديبهم لما قاموا به من اعتداءات، وحماية الحجاج منهم[٧١].

وصل بغا في (شعبان سنة ٢٣٠هـ/ أبريل - مايو ٨٤٥م)[٧٢] إلى حرة بني سليم[٧٣]، وعلى مقدمته طرد وش التركي[٧٤] وجرت بين الفريقين معركة بشق الحرة من وراء السوارقية[٧٥] قرية بني سليم وفيها حصونهم[٧٦].

وإذا كان بنو سليم قد جمعوا قواهم لقتال حماد الطبري، فإنهم لم يفعلوا مثل ذلك حين هاجمهم بغا، فقد واجه بني عوف من سليم فقط، وفيهم عزيزة بن قطاب، والأشهب، وقد يكون ذلك بسبب استهانتهم بجيوش العباسيين لما حققوه من نصر على جيش المدينة بقيادة حماد، وشعورهم بتفوقهم على أعدائهم، أو أن بقية بطون سليم اكتفوا بما فعلوه، ولم يكونوا راغبين في قتال الجيوش الواصلة من مركز الخلافة العباسية. وقد ساعد ذلك بغا على الانتصار عليهم، فما أن حدثت المواجهة حتى قتل منهم نحواً من خمسين رجلاً، صلبهم على الشجر[٧٧]، وأسر مثلهم، وانهزم الباقون[٧٨].

أدرك بغا قدرة الأعراب على الكر والفر، وأنه لم يهزمهم جميعاً، بل هزم بطناً[٧٩] من بطونهم، وخشي أن يهاجموه ليثأروا لهزيمتهم، وينتقموا منه، فأخذ يفاوضهم ويدعوهم إلى الأمان على حكم الخليفة الواثق بالله، وأقام بالسوارقية ينتظر ردهم، فجاؤوا إليه متفرقين، فاحتبس عنده من رأى أنه موصوف بالشر والفساد، فكانوا زهاء ألف رجل، وخلى سبيل سائرهم[٨٠]. وحقيقة الأمر أن بغا لم يتمكن من أن يأسر المطلوبين الذين كانوا يؤذون الناس، ويطرقون الطرق، لأنهم تمكنوا من الهرب، وأسر من استطاع أسره من غيرهم.

حاول بنو سليم أن يستعطفوا بغا، طالبين منه الإحسان إليهم، وأن يفعل بهم ما أمر به الخليفة الواثق بالله، فأنشدوه قائلين:

يابُغْيَةَ الخَيْرِ وسَيَفُ المُنتَبَهْ ... وَجانبَ الجَوْرِ البَعيد المُشْتَبَهْ

مَنْ كانَ منا جانياً فَلَسْتَ بهْ ... افْعَل هَداكَ اللهُ ما أُمِرْتَ بهْ[٨١]

فأجابهم بغا قائلاً: "أمرت أن أقتلكم"[٨٢]

كما أنهم حاولوا استعطاف الخليفة طالبين منه أن يعفوَ عنهم. فأنشد أحد بني سليم:

أميرُ المؤمنينَ سما إلينا ... سُمُوَّ اللَّيْث ثارَ من الغريف

فإنْ يمْنُن فَعَفْوُ اللهِ نَرْجو ... وإن يقتل فقاتلُنا شَريف[٨٣]

ولكن ذلك لم يجدهم، ورحل بغا بالأسارى والمستأمنين إلى المدينة في (ذي القعدة سنة ٢٣٠هـ/ يوليو- أغسطس ٨٤٥م)[٨٤]، فحبسهم فيها، وعاد إلى مكة، فقام بشعائر الحج[٨٥].

بعد أن انتصر بغا على بني سليم، فقتل من قتل، وأسر من أسر، توجه إلى ذات عرق، إلى بني هلال، وعرض عليهم مثل ماعرضه على بني سليم، فأقبلوا إليه طائعين، لأنهم وجدوا أنفسهم غير قادرين على قتاله، فأخذ منهم

ثلاثمئة رجل، ممن اعتقد أنهم مردة وعتاة بني هلال، وخلى سبيل الباقي، وحملهم معه إلى المدينة المنورة، حيث سجنهم مع بني سليم[٨٦]. وهكذا أصبح عدد مساجين القبيلتين ألفًا وثلاثمئة سجين.

بعد أن انتقم بغا، وأدب كلاً من بني سليم وهلال، توجه لتأديب كل من بني مرة وفزارة الذين اتهموا بالوقوف إلى جانب بني سليم، وترك السجناء في المدينة المنورة، الذين أعطوا البواب المكلف بحراستهم رشوة قدرها ألف دينار ليفتح لهم باب السجن. ففعل وقد أكدوا ذلك بالشعر الذي أنشدوه، فقال قائلهم:

المَوْتُ خيرُ للفَتى من العار قد أخَذَ البّواب ألْف دينار[٨٧].

وهناك رواية أخرى تذكر بأن السجناء من سليم وهلال نقبوا جدار الدار التي سجنوا بها ووثبوا على الموكلين بهم، فقتلوا منهم رجلاً أو رجلين، وخرجوا من السجن، فأخذوا سلاح الموكلين بحراستهم، ولكن أهالي المدينة تنبهوا إلى ما فعلوه، فاجتمعوا أحراراً وسوداناً وعبيداً لقتالهم، فحاصروهم حول الدار وقتلوهم جميعاً على الرغم من البطولة التي أبدوها[٨٨]. وأظهر زعيمهم عزيزة ابن القطاب بطولة، وأخذ يرتجز الشعر قائلاً:

لابُدَّ من زَحْم وإنْ ضاقَ البـاب إنّي أنا عُزَيْزة بن القطّـاب

للمَوْتُ خيـرُ للفتَى من العذاب هذا وَرَبّي عَمَـلُ البُـواب[٨٩]

وعلى الرغم من حصار أهالي المدينة للسجناء من القبائل، إلا أن بعضهم تمكن من الفرار إلى بعض أزقة المدينة، فلاحقهم سودان المدينة وقتلوهم[٩٠]، وقيل بأن عزيزة بن قطاب كان من بين الناجين بأنفسهم، ولما شاهد قتل أصحابه صار إلى بئر، فدخلها، ولكن أحد رجال المدينة تمكن من الوصول إليه وقتله[٩١].

ومع اختلاف الروايات حول طريقة خروج سجناء كل من بني سليم وهلال من السجن، فالمرجح أنهم أغروا البواب ورشوه فأخرجهم. إذ لا يمكن للمقيدين أن يخرجوا ويقتلوا البوابين،وشاهد الشعر أكبر دليل على طريقة خروجهم من السجن.

وهكذا فقد شهدت المدينة المنورة مجزرة حقيقية، قتل فيها ما يزيد عن ألف وثلثمئة رجل من العرب في غياب بغا، الذي كان قد توجه لقتال فزارة ومرّة، متهماً إياهم بالتغلب على فدك[٩٢]. وقبل البدء بالقتال أرسل إليهم أحد رجاله يدعوهم إلى الأمان، ويأتيه بأخبارهم، ويتجسس عليهم من جهة أخرى. وقام الرسول بتحذيرهم من سطوة بغا، وزين لهم الهرب، فهربوا ودخلوا في البراري تاركين فدك. واستأمن بعضهم، وهرب الباقون مع أحد رجالهم المعروف بالركاض إلى موضع البلقاء من بلاد الشام، وأسر بغا من استطاع أسره منهم، وعاد بهم إلى المدينة[٩٣].

تمكن بغا بما فعله من تهديد ووعيد وتجسس من تمزيق قبيلتي مرة وفزارة في مناطق شتى، فمنهم من توجه باتجاه الشام، ومنهم من دخل في البراري،هذا إضافة إلى من أسر منهم. وقد ساعد نجاح بغا على سهولة إخضاع قبائل

غطفان، وأشجع، وثعلبة، وغفار[٩٤]، إذ أرسل إليهم رسولاً ليصيروا إليه ففعلوا، وتركهم بعد أن استحلفهم، على أن لايـتخلفوا عـنه متى دعاهم للحضور إليه فحلفوا له[٩٥]، وبذلك نجوا بأنفسهم من مجرزة مثل التي حلت ببني سليم وهلال، وتفرقوا في البلاد، و لم يعودوا إليه حين طلبهم -بعد ذلك- خشية أن يبطش هم[٩٦].

خضـع أعـراب الجزيـرة لقوة وسطوة بغا، إما سلماً ، وإما حرباً، وبقي بنو كلاب، فسار بغا إلى مركزهم ضـرية[٩٧] لطلبهم، فاجتمع إليه منهم نحو ثلاثة آلاف رجل، فاحتبس منهم حوالي ألف وثلاثمئة، ادعى أهم من أهل الفسـاد، وأطلـق السـباقي، وقدم بمن سجنهم إلى المدينة في شهر رمضان سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٦م)، حيث أودعهم السجن[٩٨]. وبقي الكلابيون في سجن بغا، دون أن يلتفت أحد إلى شؤوهم حتى نقلوا إلى سامراء[٩٩].

حـين حقـق بغا الكبير انتصاراته على القبائل العربية القاطنة على طريق الحج، وفي جوار المدينتين المقدستين، توجه إلى اليمامة إلى بني نمير، متهماً إياهم بأهم عاثوا فساداً في الأرض، وأغاروا على اليمامة وما قرب منها[١٠٠].

هذا وقد قيل بأن الخليفة الواثق بالله لم يكن يعلم بما كان يجري من بني نمير في اليمامة. وأن الذي أعلمه بذلك الشـاعر عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى[١٠١]، الذي حضر إلى الخليفة الواثق بالله، مادحاً له، وحصل على جائزة قدرها ثلاثون ألف درهم، فتباسط مع الخليفة وأعلمه بما كان يفعله بنو نمير[١٠٢].

وإن دل هـذا على شيء، فإنما يدل على عدم معرفة الخليفة بما يجرى في أرجاء دولته عن طريق موظفية وعيونه مـن رجال البريد وغيرهم،وأن موظفيه كانوا يخفون عنه الأخبار ليبقوا في مناصبهم، ولو لم يحضر الشاعر عمارة بن عقـيل، لمـا علم بما يجرى في بلاده. وهذا يدل على إهمال الواثق لشؤون الجزيرة العربية، وأن ولاته لم يكونوا أكفاء لحكـم المنطقة[١٠٣]. علي حين أن من سبقه من الخلفاء العباسين، أمثال الخليفة المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ/ ٧٥٣- ٧٧٥م) كـانوا يعـلمون بكل ما يجرى في بلادهم الواسعة. فكان ولاة البريد في الآفاق كلها يكتبون إليهم كل يوم بسعر القمح والحبوب والأدم، وبسعر كل مأكول، وبكل مايقضى به القاضي في نواحيهم، وبما يعمل به الوالي، وبما يرد إلى بيت المال، فإن وجد خللاً أصلحه بشكل سريع حتى لاتنشب الفتن[١٠٤].

صـدّق الخليفة الواثق بالله الخبر الذي نقله إليه الشاعر عمارة، ودون أن يتحرى الأمر عن طريق عيونه، أرسل إلى قـائده بغا الذي كان مازال مقيماً في الحجاز[١٠٥]، يطلب منه سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦- ٨٤٧م) المسير لقتال بني نمير، فاتخذ محمد بن يوسف دليلاً له ليرشده إلى الطريق، فلقي جماعة من بني نمير في مكان يقال له الشُّريف[١٠٦]، فقتل مـنهم مـا يزيد عن خمسين رجلاً، وأسر نحواً من أربعين، ثم سار إلى حظيان[١٠٧]، ومنها على قرية لبني تميم تدعى مرات فترل بها[١٠٨].

بـدأ بغا الكبير -بعد أن أظهر قوته أمام المجموعة النميرية التي واجهها- بمراسلة بني نمير عارضاً عليهم الأمان، ودعـاهم إلى السمع والطاعة، ولكنهم رفضوا ذلك، وقد يكونوا فعلوا ذلك حمية وأنفه،أو أهم رأوا ما حدث لبقية

الأعـــراب حـــين نزلوا على حكمه، فامتنعوا عليه وشتموا رسله. ووصل بهم الأمر إلى قتل أحد رسله، وأثخنوا الثاني بالجراح[١٠٩].

أمام هذا التصرف من قبل بني نمير، لم يكن أمام بغا، إلا أن يبدأ بقتالهم، فتوجه في (أول صفر سنة ٢٣٢هـــ/ ٢٧ ســبتمبر ٨٤٦م) إلى بطن نخل[١١٠]، ومنها إلى نخيلة، فتحصن بنو نمير بجبال السَّوْد[١١١]. ولما أدرك أنه لايستطيع الصعود إليهم، أرسل طالباً منهم القدوم إليه فأبوا ذلك. فلم يكن من بغا إلا أن أرسل السرايا لقتالهم، فأصابوا بعض بني نمير، وأسروا البعض الآخر. وقد جرأه هذا النصر الجزئي على الإقدام لقتال بني نمير بألف رجل، فجمعوا وحشدوا لحـــربه ثلاثـــة آلاف في مكـــان يقال له روضة الأبان، وبطن السر[١١٢]، فتمكن بنو نمير من هزيمة مقدمته، وكشفوا ميسرته، وقتلوا من أصحابه نحواً من مئة وعشرين، وقيل مئة وثلاثين، وعقروا من إبل عسكره نحواً من سبعمئة بعير، ومئة دابة، وانتهبوا الأثقال وبعض الأموال، ثم أدركهم الليل وتوقف القتال[١١٣].

وهكـــذا فإن بغا الذي كان يمثل الخلافة العباسية، ويقاتل بجيوشها المسلحة بأفضل تسليح في عصره، انهزم أمام بـــني نمـــير، وخسر العديد من رجاله وأمواله وكراعه، فلم يعد أمامه إلا دعوتهم إلى الرجوع إلى طاعة الخليفة ثانية، وكـــان رســـوله إليهم، دليله محمد بن يوسف الجعفري، ولكن بني نمير رفضوا وساطته، قائلين له: "... جئتنا بهؤلاء العبيد والعلوج تقاتلنا بهم، والله لنرينك العبر"[١١٤].

ولمـــا رفـــض بنو نمير الانصياع إلى الوساطة، اتخذ بغا قراراً بمهاجمتهم، واقترح عليه دليله محمد بن يوسف أن يباغـــتهم في العتمة قبل الصبح، لئلا يكتشفوا قلة من معه فيطمعوا به، ولكن بغا خشي من المغامرة، وحدث ما كان يـــتوقعه محمد بن يوسف، إذا ما أن رأى بنو نمير قلة عدد من مع بغا، حتى عبؤوا أنفسهم ونظموا صفوفهم، فجعلوا رجالـــتهم أمـــامهم، وفرســـانهم مـــن خلفهم، ونعمهم ومواشيهم في المؤخرة، وهاجموا بغا، وحملوا عليه حتى بلغوا معسكره، وهزموه شر هزيمة حتى أيقن بالهلاك[١١٥] وظهر له أن حدس محمد بن يوسف كان صحيحاً.

بهذا النصر الثاني الذي أحرزه بنو نمير على جيش الخلافة العباسية، أشرف بغا وجيوشه على الهلاك، وأدرك أنه مهـــزوم إن لم يستخدم معهم الحيلة والدهاء. فأخذ يستعلم ويتحرى أخبارهم، ويرسل بعض سراياه لمناوشتهم. وعلم عـــن طريق رجاله بمكان تجمعهم، فوجه إليهم ليلاً مئتين من فرسانه لأخذهم على حين غرّة. فما أن شعر فرسان بني نمـــير بهـــذا الهجـــوم المباغـــت، حـــتى فرّوا ناجين بأنفسهم، وبقي الرجالة الذين وقعوا في يد جند بغا، فقتلوا عن آخرهم[١١٦]، وذلك في (١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢هـــ/ ٥ فبراير سنة ٨٤٧م)[١١٧].

وقـــد أورد بعض المؤرخين روايات أخرى حول المعركة، ملخصها أن بني نمير أوقعوا بجيش بغا هزيمة ثالثـــة، وفـــر أصـــحابه عنه، وأخذ بنو نمير بنهب المتاع، وتشاغلوا بالنهب وعقر الإبل والدواب، فاستغل بغا الفرصة، وجمع قواتـــه، ومـــن تفرق من جنده ونظمهم وكرّ بهم على بني نمير المشغولين بمكاسبهم المادية، فتمكن من هزيمتهم، وقتل

منهم زهاء ألف وخمسمئة رجل، واستولى على موضع الماء المعـروف ببطن السر، واستـراح هو ورجاله ثلاثة أيام بعد ذلك[١١٨]. وأيّ كان الذي حدث، وسواء أكان انتصار بني نمير على بغا في جولتين، أم في ثلاث جـولات، فإن النصر النهائي كان لجيوش الخلافة العباسية بقيادة بغا، وانهزم بنو نمير.

كانـت هـذه المعركة فاصلة، إذ أن الذين نجوا منها من بني نمير، أخذوا يطلبون الأمان، وخاصة حين علموا بوصـول نجـدات إلى بغا، قدرها سبعمئة رجل، بقيادة واجن الأشروسني الصغدي، فأعطاهم بغا الأمان وأسرهم، وعمل بعد ذلك على ملاحقة الفارين، فلم يدرك منهم إلا الضعيف، وبعض المواشي والنعم، وقد أشار الشاعر عمارة ابـن عقيل إلى أن بغا لم يقتل ويأسر من بني نمير إلا الضعاف، وأنه لم يصطدم في قتاله معهم مع كل من بني عامر من نمير أصحاب النخل والشاء، ولا بني عبدالله بن نمير الذين يهاجمون المدن، وهما من أقوى بطون بني نمير، فقال:

تَرَكْتَ الأعَقَفَيْـن وبَطَنَ قَـوّ وَمَلأْتَ السَّجون مـنَ القمـاش[١١٩].

عمل واجن الأشروسني مع رجاله على تتبع بني نمير، والتوغل في بلادهم، وقد وصل إلى تبالة ، ومع ذلك فإنه لم يـتمكن إلا من قتل عدد قليل منهم، وجاء عدد من ساداتهم يطلبون الأمان لأنفسهم ولمن ينتمي إليهم، فقبل بغا ذلك منهم، وأخذ زهاء ثمانمئة رجل منهم أسرى، فأثقلهم بالحديد، وحملهم إلى البصرة في (ذي العقدة سنة ٢٣٢هـ/ يونية ويولية ٨٤٧م)[١٢٠].

ويذكـر ابـن كثير[١٢١] بأن بغا الكبير بعد أن هزم بني نمير قاتل بني تميم[١٢٢]، وكانوا في ثلاثة آلاف، وجرت بين بغا وبينهم حروب كثيرة، ثم كان الظفر له عليهم أخيراً، وذلك في النصف من (جمادى الآخرة سنة ٢٣٢هـ/ ٧ فبراير ٨٤٧م)، و لم تذكر المصادر عدد من قتل منهم، ولا عدد من أسر.

حاول سجناء بني نمير الشغب وكسر قيودهم أثناء نقلهم إلى سامراء، فعاقبهم بغا بالضرب المبرح، فكان يحضر الواحد منهم يضربه ما بين الأربعمئة إلى الخمسمئة، دون أن يظهر أحدهم التوجع، وهذا دليل على أنهم لم يكونوا من الضـعاف. وكان بغا قبل أن ينطلق بالسجناء إلى العراق، قد كتب إلى محمد بن صالح العباسي أمير المدينة بالمسير بمن قبله من أسرى بني كلاب وفزارة ومرّة وثعلبة وغيرهم، فوافاه وبرفقته الأسرى في بغداد، وصاروا جميعاً في (المحرم من سنة ٢٣٣هـ/ أغسطس ٨٤٧م) إلى سامراء، فوصل منهم حوالي ألفين ومئتي أسير، عدا من قتل منهم ويزيدون على ألفي رجل[١٢٣]، إضافة إلى من فر هارباً ناجياً بنفسه[١٢٤].

وهكذا فقد نجح بغا في القضاء على ثورات الأعراب في خلافة الواثق بالله، إلا أنه لم يستطع القضاء على جذوة غضـبهم، ولا على أسباب ثوراتهم، ولذلك فإن الثورات تكررت بعد فترة قصيرة وكانت تنشب بين الحين والآخر، مـن ذلـك ثـورة بـني عقيل سنة (٢٥١هـ / ٨٦٥م) الذين قطعوا طريق جدة، فحاربهم قادة العباسيـين[١٢٥]، وتكـررت الثورات فـي السنوات (٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١هـ/ ٨٧٩، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٤م) وغيرها[١٢٦].

الخاتمة:

ومـــن المهم أن نذكر هنا أن القوة لا تكفي وحدها في ضبط الأعراب، وتوجيههم الوجهة التي تريدها القيادة السياسية، وأن الجيوش النظامية وحدها لا تستطيع أن تتعقب فلول الأعراب التي تتراجع بسرعة إلى البادية، سرعة لا تـــبلغها عادة الجيوش النظامية، ذلك لأن البادية حصن الأعراب الحصين، وأن الجيوش النظامية متى توغلت في البادية، فـــإن احتمالات اندحارها واندثارها تزيد على احتمالات الانتصار، فالأعرابي أخبر بالبادية من جيوش الخلافة. ومن الخـــير للقـــيادة السياسية وجيوشها استرضاء الأعراب، بالاتفاق مع سادات القبائل الأقوياء، وعلى دفع هبات مالية ســـنوية ترضـــيهم في مقـــابل ضبط الحدود، وحماية الطرق والقوافل التجارية والدينية من المخاطر والغارات، وتقديم الخدمـــات الضرورية للجيوش كالجمال وغيرها لحمل الجنود والأثقال، وباختصار تقديم كل ما يحتاج إليه الجيش في عبوره للبوادي، كما كان يفعل الخلفاء العباسيون قبل خلافة الواثق بالله.

ومـــن المهم أن نذكر هنا، أهم الأسباب التي أدت إلى هزيمة الأعراب أمام جيوش الخليفة العباسي الواثق بالله، التي تتلخص فيما يلي:

١- عدم تكتل القبائل العربية حين واجهتها الجيوش العباسية، مما جعل بغا قائد هذه الجيوش، يقاتل كل قبيلة على حـــدة، فينتصر عليها، ويقتل ويأسر أفرادها، ويشتت شملها، ثم ينتقل إلى قتال القبيلة الثانية، وهكذا حتى قضى عـــلى ثوراتهم، لا بل إنّ بعض بطون القبيلة الواحدة كانت تقاتل دون البطون الأخرى، مما أدى إلى انهزامها، ولو قاتلوه يداً واحدة، وثاروا في وجهه ثورة رجل واحد لاستطاعوا الانتصار، ولفرضوا عليه شروطهم.

٢- لم يكـــن لهذه القبائل جميعاً أهداف بعيدة من هذه الثورات، و لم يقدموا مطالب واضحة، كما أنهم لم يتمكنوا من استغلال ثوراتهم، علماً بأنه كان لهم من وراء هذه الثورات أهدافهم المشروعة.

٣- استخدام الخليفة وقادته وجنده من الأعاجم، كل ما ملكوه من قوة وسلاح للقضاء على هذا الثورات.

٤- الخـــلاف بـــين القبائل العربية التي تعيش في أطراف المدن، وبين السكان المستقرين في المدن — الذين عانوا من هجمـــات الأعراب على ممتلكاتهم — فعملوا على مساعدة ودعم جيوش الخلافة ضد هؤلاء الأعراب لتأديبهم، وإبعاد شرهم وهجماتهم عن المدن.

٥- شـــعور القبائل العربية بأنهم لن يتمكنوا من مقاومة جيوش الخلافة العباسية طويلاً، لأن هذه الجيوش تقاتل عن السلطة الشرعية للخلافة التي تدعمها بكل ما تستطيع، على حين أن القبائل كانوا ثائرين على السلطة الشرعية، ولن يجدوا من يدعمهم في وجهها.

هذا عن أسباب هزيمة القبائل، أما عن الأسباب التي أدت إلى طول مدة القضاء على هذه الثورات التي تجاوزت ثلاث سنوات، فتعود إلى ما يلي: -

١ - تعدد القبائل التي قاتلتها جيوش الخلافة العباسية، إذ شمل القتال معظم القبائل العربية القاطنة في ضواحي المدينتين المقدستين، وعلى طريق الحاج بكامله، إضافة إلى القبائل القاطنة في اليمامة وأطراف نجد.

٢ - تصميم القبائل العربية على الاستمرار بالقتال، لشعورهم بحقوقهم على الخلافة العباسية، وأن هذه الحقوق قد أهدرت، ولذلك فإنهم قاتلوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

٣ - وجود مناطق تملكها القبائل العربية الثائرة، يصعب على الجيوش النظامية اجتيازها، فقد كانت المناطق التي تسيطر عليها قبيلة بني سليم حصينه حصانة طبيعية، فهم على حرة من جهة، وفي قلب جبال عالية، يصعب اقتحامها، فحرة بني سليم مسنونة لا تدع للخيل والإبل مجالاً إلى اقتحامها، وكذلك لا يستطيع مشاة المقاتلين ولوجها، فهي سور طبيعي حصين لمن تحصن بها.

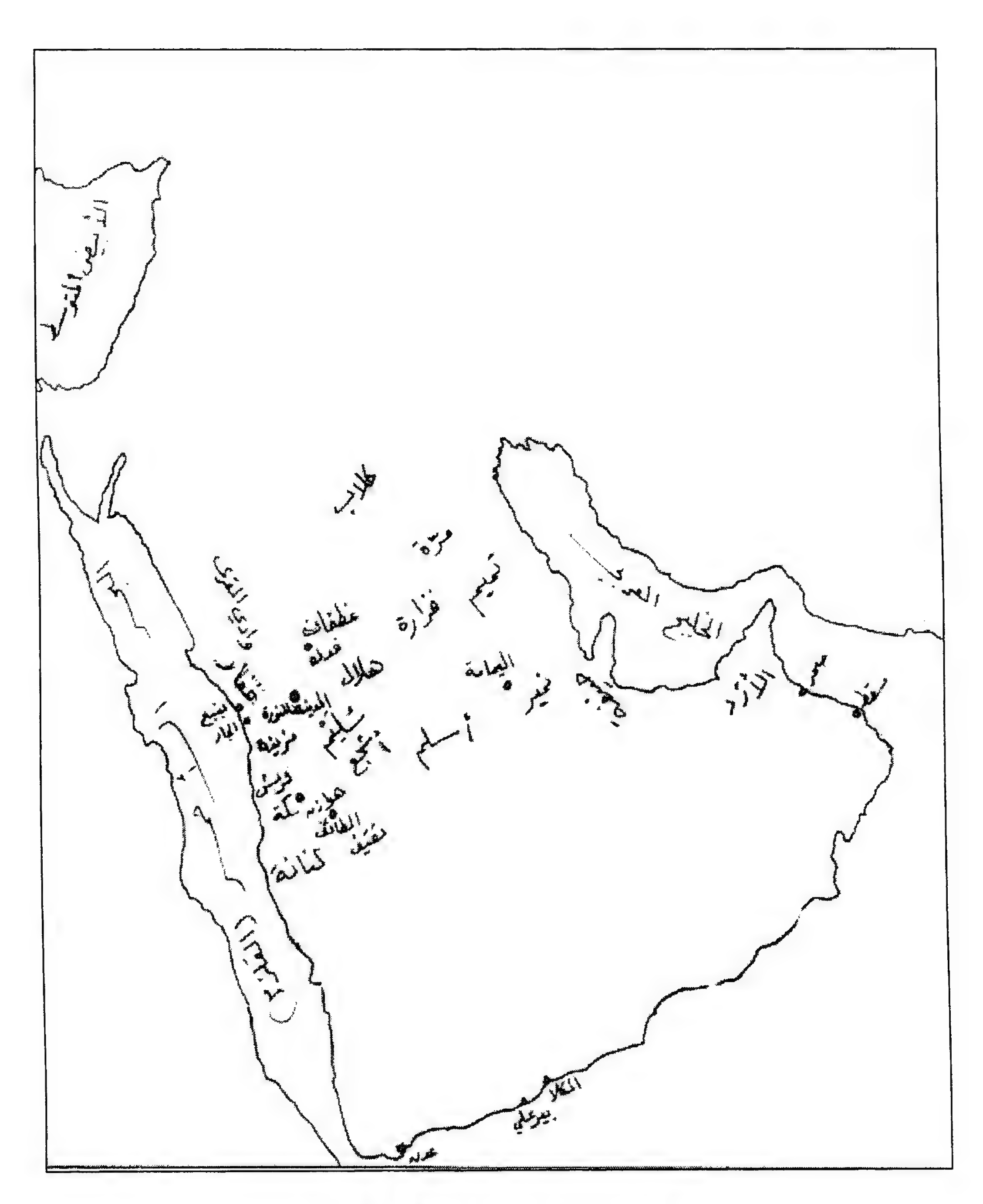
هذا وقد نتج عن هذه الثورات عدة نتائج:

١ - من أولى نتائج ثورات الأعراب، أن الخليفة العباسي الواثق بالله وجيوشه من الأعاجم، تمكنوا من القضاء على هذه الثورات قضاء مؤقتاً، إلا أنهم لم يقضوا على مسبباتها. و لم يحاول الخليفة الواثق التعمق في أسباب هذه الثورات الحقيقية والقضاء عليها.

٢ - نتج عن القضاء على هذه الثورات بالقوة المسلحة، تشتت هذه القبائل، وتركها لأماكن سكناها. فقد فر بنو مرة وفزارة إلى البلقاء، وفر قسم منهم إلى البراري، وفر فرسان بني نمير، وتركوا مناطق استقرارهم، وتابعهم واجن الأشروسني إلى تبالة. وكذلك تفرقت قبائل غطفان، وأشجع، وثعلبة، وغفار، فارين ناجين بأنفسهم.

٣ - قتل نتيجة للقضاء على ثورات الأعراب بالقوة العسكرية عدد كبير من أفراد القبائل العربية، وأسر عدد آخر. ومع ذلك فإن الثورات لم تتوقف إلا فترة وجيزة لعدم القضاء على أسبابها.

و لابد من القول أخيراً بأن الاحتفاظ بود القبائل البدوية، أمر يحتاج إلى حنكة ومهارة ودراية بنوازع نفوسهم الحساسة، وأنفتهم التي قد تثيرها أمور بسيطة، فتسبب أحقاداً وحروباً تتفانى القبائل فيها. و لم يكن المال وحده، أو القوة العسكرية أو الحلف في ذاته، تكفي للحفاظ على حسن الصلات مع هذه القبائل البدوية. وإنما السياسة الحكيمة، وحسن اختيار الولاة وعدم جعل من يحكمهم أقل منهم مكانة، لأنهم لن يستكينوا له، ولن يطيعوه.



مواقع القبائل التي ثارت في خلافة الواثق بالله

التعليقات

(١) عـــن الواثق بالله. أنظر المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هــ)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: محمد محـــيي الدين عبدالحميد، ط١(بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦م)، ٤: ٦٦- ٨٤؛ الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هــ)، *تاريخ بغداد أو مدينة السلام*، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية د. ت)، ١٤: ١٦-٢٠؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هــ)، *تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والإعلام*، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، حوادث ووفيات، ٢٣١-٢٤٠هــ)، ٣٧٩- ٣٨٦.

(٢) بنو سُلَيم: من القبائل العدنانية من قيس عيلان، جدهم سليم بن منصور، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، كانت هذه القبيلة تتمتع بالمنعة والقوة لكثرة عدد أفرادها، وحصانة مواقعها الطبيعية، فمنازلها تقع في شمال مكة المكرمة إلى الجنوب الشرقي من المدينة، عـــلى طـــول حدود نجد والحجاز. من واحاتها الربذة، وفران، ومعدن البرم، وصفينة، وسوارقية وغيرها. انظر عنهم ابن حزم الأندلســـي، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هــ): *جمهرة أنساب العرب*، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢٦١-٢٦٤؛ عـــلي، جواد: *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط٢ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م)، ٤: ٥١٨-٥٢٠؛ الأنصـــاري، عبدالقدوس: *بين التاريخ والآثار*، (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٧هــ) ٤٥- ٤٨؛ *دائرة المعارف الإسلامية*، ترجمة محمد ثابت الفندي ورفاقه (بيروت: دار المعرفة)، مجلد١٢، ١٤٤؛ وانظر الخريطة المرافقة.

(٣) بـــنو هلال: من القبائل العدنانية، ينتسبون إلى عامر بن صعصعة بن معاوية. مساكنهم في الحجاز و نجد حول مكة، أقاموا بعد هجرتهم في الشام إلى أن ظعنوا إلى مصر والمغرب. انظر عنهم: ابن حزم: المصدر السابق، ٢٧٣- ٢٧٥، ٨٤٢؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هــ)، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١ (القاهرة : د. ط، ١٩٥٩م)، ٤٣٧؛ *وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١ (القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م)، ١١٧-١١٨؛ كحالـــة، عمـــر رضا، *معجم القبائل القديمة والحديثة*، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨م)، ٢: ١٢٢١؛ وانظر الخريطة المرافقة.

(٤) انظر فيما بعد:

(٥) بنو نمير: من القبائل العدنانية، ينتسبون إلى عامر بن صعصعة بن معاوية. مساكنهم في منطقة نجد واليمامة، وكانت لهم كثرة في الجاهلية والإسلام. من ديارهم وقراهم قرماء (ضَرَمًا)، و أضاخ، وملهم. ومن مياههم الشريف، النشناش. دخلوا الجزيرة الفراتية وكـــانوا فـــيها كالرعايا لبني حمدان. انظر فيما بعد، وانظر الخريطة المرافقة، وابن حزم: المصدر السابق، ٢٧٩، ٢٨١- ٢٨٤؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ٤٣٣؛ كحالة، المرجع السابق، ٣: ١١٩٥؛ جواد علي، المرجع السابق، ٤، ٥١١.

(٦) انظر عن هذه الثورة فيما بعد.

(٧) نشـــبت ثـــورة الأعـــراب في اليمامة سنة (١٦٦هــ) في عهد الخليفة المهدي، إذ أفسد العرب في بادية البصرة وما بين اليمامة والبحرين، وقطعوا الطريق، وانتهكوا المحارم. انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هــ)، *الكامل في ا لتاريخ*، راجعه و صححه محمد يوسف الدقاق، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٦: ٧٧.

(٨) انظر فيما بعد.

(٩) دائرة المعارف الإسلامية، ١٢: ١٤٥.

(١٠) انضـــم إلى محمـــد النفس الزكية في ثورته على الخليفة المنصور سنة (١٤٥هــ) عدد من القبائل العربية، منها جهينة، و مزينة، وســـليم، وبكر، وأسلم، وغفار. انظر الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هــ)، *تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م)، ٧: ٥٨١.

(١١) كان للخلاف بين الأمين والمأمون، و من ثم للثورات التي نشبت بعده الأثر الكبير لانشغال الخلفاء.

(١٢) الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت في القرن العاشر)، *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، و طريق مكة المعظمة*، ط١ (الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣هـ)، ٢٠٩. المنار: العلم يجعل للاهتداء في الطريق.

(١٣) الطبري، المصدر السابق، ٧: ٤٦٥.

(١٤) العقاب، مسيل الماء إلى الحوض. ابن منظور: لسان العرب، مادة عقب.

(١٥) الطبري، المصدر السابق، ٧: ٤٨٠؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ٨: ٤. والبتوت: الثياب الغليظة.

(١٦) الركايا، الآبار ذات الماء، و مفردها ركية. انظر ابن منظور، *لسان العرب*، مادة ركا.

(١٧) الطبري، المصدر السابق، ٨: ١٣٦؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٤م)، ٢٢: ١١٣.

(١٨) الراشد، سعد بن عبدالعزيز، *درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة ا لمكرمة*، دراسة تاريخية حضارية أثرية، ط١ (الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٤هـ)، ٦٧- ٦٩.

(١٩) الأنصاري، المرجع السابق، ٥٢.

(٢٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٠.

(٢١) الطبري، المصدر السابق، ٨: ١٥٠؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ٨: ٢٧١؛ النويري، المصدر السابق، ٢٢: ١١٥.

(٢٢) ارتفع سعر الماء في خلافة هارون الرشيد، حتى كان ثمن الراوية في موسم الحج عشرين درهما أو أكثر، وفي سائر السنة نصف دينار وثلث دينار (أي ما يساوي سبعة دراهم).

(٢٣) عيون الدوائر، هي عيون معاوية بن أبي سفيان عملت و جمعت في عين واحدة، سميت الرشا. الفاكهي، محمد بن إسحاق (من علماء القرن الثالث الهجري)، *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط٢ (بيروت: دار خضر، ١٩٩٤م)، ٣: ١٥٢.

(٢٤) الماجل، خزان الماء.

(٢٥) الفاكهي، المصدر السابق، ٣: ١٥٢.

(٢٦) الفاكهي، المصدر نفسه، ٣: ١٥٢- ١٥٣.

(٢٧) انظر عن طريق الحج، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)، *كتاب البلدان* (طبع ليدن، ١٨٩١م)، ٣١١؛ الراشد، سعد، *برك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة*، مجلة الأطلال، العدد الثالث (١٣٩٩هـ) ٦٦.

(٢٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٥٠.

(٢٩) علي بن عيسى هو أبو الحسن البغدادي (ت ٣٣٤هـ)، نشأ في بيت علم وأدب، وتربى تربية إسلامية صحيحة، فكان متديناً متعبداً، وله عدد من المؤلفات في التفسير والسياسة والرسائل وغيرها. خدم الخلافة العباسية قرابة سبعين عاما، تولى الوزارة والدواوين والولايات في عهد عدد من الخلفاء العباسيين. انظر. الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ)، *الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٨م)، ٣١١؛ الزهراني، ضيف الله يحيى، *الوزير العباسي علي بن عيسى بن داود بن الجراح* (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٩٤م)، ١٢-٢١، ٨٦.

(٣٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٢٤؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١: ١٢٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٧٧؛ الفاسي، أبو ا لطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)، *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، ٢: ٣٤٤- ٣٤٥؛ ابن كثير، الحافظ أبو ا لفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، *البداية والنهاية*، ط٨ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٠م)، ١٠: ٢٩٩.

(٣١) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٧: ٣٤٨؛ ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، *معجم البلدان*، ط١ (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ)، ١: ٤٥٩؛ بيطار، أمينة، *دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (١٣٢ - ٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٦م)*، ط٢ (الرياض: دار القلم والكتاب، ١٤٢٠هـ)، ٣٢٣.

(٣٢) هو محمد بن عبدالملك بن أبان بن حمزة أبو جعفر، المعروف بابن الزيات (ت ٢٣٣هـ)، وزير المعتصم والواثق. كان عالماً باللغة والأدب. نكبه وعذبه الخليفة المتوكل،إلى أن مات ببغداد. انظر ابن خلكا، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (القاهرة: ١٣١٠هـ)، ٢: ٥٤.

(٣٣) أضاخ بالضم من قرى اليمامة، وهي لبني نمير، من أعمال المدينة، بينها وبين أضاخ ليلة، وهي سوق وبها بناء وجماعة. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ح٢، ص ٢١٣؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، *المغانم المطابة في معالم طابة*، قسم المواضيع، تحقيق: حمد الجاسر، ط١ (الرياض: دار اليمامة للبحث والنشر، ١٣٨٩هـ)، ٢١هامش ٢٢؛ السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ)، *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٥م) ٣: ١٠٩٤.

(٣٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)، *تاريخ اليعقوبي* (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٠م) ٢: ٤٨٠؛ الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٠.

(٣٥) كان أمراء الحج من العباسيين بنسبة (٩٨٪) ومن قريش (٢٪) وذلك في فترة البحث. وقد حصلت على هذه النسبة من حصر أمرا ء الحج و معرفة نسبهم.

(٣٦) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء ذو اليمينين (ت ٢٠٧هـ)، من كبار قادة الخليفة المأمون، أديب وحكيم وشجاع. تولى شرطة بغداد، ثم تولى الموصل والجزيرة والشام ومصر، وخراسان فأسس بذلك الدولة الطاهرية. انظر عنه الطبري، المصدر السابق، ٨: ٥٩٣-٥٩٦؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٠: ١٦٥- ١٦٨؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٢٦٠.

(٣٧) أشناس، أحد كبار قادة المعتصم (ت ٢٣٠هـ)، تركي الأصل، ولاه الخليفة المعتصم بالله سنة (٢٢٦هـ)، و دعي له على منابر الحرمين وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها. ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٤؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٢.

(٣٨) ايتاخ، أحد قادة الواثق بالله من الأتراك. تولى المدينة المنورة والموسم حتى سنة (٢٣٤هـ)، أصبح ذا قوة وبأس في الخلافة العباسية، قتل بعد عودته من الحج سنة (٢٣٤هـ). انظر اليعقوبي، تاريخ، ٢: ٤٨١؛ الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠.

(٣٩) الطبري، المصدر السابق، ٨: ٤٣٨ ؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٠: ٢٧-٢٨، ٣٩.

(٤٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١١٤- ١١٥؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٠: ١١٢؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٧٧؛ ابن كثير، ا لمصدر السابق، ١٠: ٢٩٩؛ الطبري المكي، الجمال محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ)، *تاريخ مكة، اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن*، تحقيق: محسن محمد حسن سليم (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، د. ت)، ١: ٨٠-٨١.

(٤١) اليعقوبي، تاريخه، ٢: ٤٨١.

(٤٢) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٥٠.

(٤٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٤.

(٤٤) الفاكهي، المصدر السابق، ٣: ١٠٩٤.

(٤٥) انظر عن حماد بن جرير الطبري فيما بعد، وانظر الطبري، ا لمصدر السابق، ٩: ١٢٤- ١٢٩.

(٤٦) انظر عن محمد بن يوسف فيما بعد.

(٤٧) انظر فيما بعد، وانظر الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٧.

(٤٨) عن بني هلال، انظر فيما بعد.

(٤٩) دائر المعارف الإسلامية، ١٢: ١٤٥.

(٥٠) ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن (ت ٨٠٨هـ)، *تاريخ ابن خلدون، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، مجلد٣، ٣٣٢.

(٥١) اليعقوبي، *تاريخ*، ٢: ٤٨٠؛ الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٢٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ١٠: ٨١.

(٥٢) هو عُزَيْزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد بن سُلَيْم. انظر الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٠.

(٥٣) اليعقوبي، *تاريخ*، ٢: ٤٨٠؛ الأنصاري، المرجع السابق، ٥٠.

(٥٤) الجار، ميناء المدينة المندثر، بقرب ماء بدر. الأنصاري، المرجع السابق، ٥٠.

(٥٥) كنانة قبيلة عدنانية، وهم كنانة بن خزيمة بن مدركة، كانت منازلهم في أطراف مكة بين هذيل و أسد بن خزيمة. انظر ابن حزم، المصدر السابق، ١١، ٧٠، ١٨٠، ٢٠٦، ٤٦٥؛ جواد علي، المرجع السابق، ٤: ٤٧٨، ٥٣٢.

(٥٦) ابــن خلدون، المصدر السابق، مجلد٣، ٣٣٢؛ وباهلة هو أعصر، وبنو باهلة من ولد سعد بن قيس عيلان، يسمون باسم أمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج. انظر ابن حزم، المصدر السابق، ٢٤٤، ٢٤٥- ٢٤٧، ٢٤٧، ٤٦٨، ٤٨١.

(٥٧) الطــبري، المصــدر الســابق، ٩: ١٢٩؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١: ١٥٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١ ؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد ٣، ٣٣٢- ٣٣٣.

(٥٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٢٩- ١٣٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٥٩) الرويــثة، على ثلاث مراحل من المدينة، أو على ليلة منها. تقع بين العرج والروحاء، وهي منهل من المناهل بين الحرمين. سميت بهــذا الاسم لأن تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، نزل بها. وقد أبطأ في مسيره، فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ. الفيروز آبادي، المصدر ا لسابق، ١٦٥- ١٦٦.

(٦٠) فــزارة، هي فزارة بن ذبيان بن بغيض، بطن عظيم من غطفان من العدنانية. ابن حزم، المصدر السابق، ٢٥١، ٢٥٥- ٢٥٩، ٤٦٠، ٤٨١؛ القلقشندي، *قلائد الجمان*، ١١٣-١١٤؛ *ونهاية الأرب*، ٣٩٢- ٣٩٣؛ كحالة، المرجع السابق، ٣: ٩١٩.

(٦١) مــرّة: هــم بــنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، منازلهم قريبة من منازل بني سليم. انظر ابن حزم، المصدر السابق، ٢٥٢؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ٤١٨.

(٦٢) غطفان، قبيلة كبيرة، يرجع نسبها إلى سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. تقع منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء أجا وسلمى، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية، ابن حزم، المصدر السابق، ٢٤٨- ٢٤٩؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ٣٨٨؛ كحالة، المرجع السابق، ٣: ٨٨٨- ٨٨٩؛ جواد علي، المرجع السابق، ٤: ٢٥٢- ٢٥٣.

(٦٣) أشـــجع، قبيلة من غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان العدنانية. كانت منازلهم في الحجاز بضواحي المدينة، وبالمغرب الأقصى، منهم حي عظيم. انظر ابن حزم، المصدر السابق، ٢٤٩- ٢٥٢؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ٤٠؛ كحالة، المرجع السابق، ١: ٢٩؛ جواد علي، المرجع السابق، ٤: ٥١٠.

(٦٤) ثعلــبة، سمـــي بهذا الاسم عدد كبير من القبائل والبطون، منهم من ينسب إلى القحطانية، والآخرون إلى العدنانية، و المرجح أن ثعلــبة الذيـــن حاربهم بغا في خلافة الواثق، هم بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. انظر عنهم ابن حزم، المصدر السابق، ٣١٤-٣١٥؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ١٩٣- ١٩٤؛ كحالة، المرجع السابق، ١: ١٤٥.

(٦٥) كلاب، بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العدنانية. كانت ديارهم حمي ضرية، وحمى الربذة في جهات المدينة المنورة، وفدك والعـــوالي. ثم انـــتقلوا بعـــد ذلك إلى الشام. و أسسوا الدولة المرداسية. انظر عنهم ابن حزم، المصدر السابق، ٢٨٢- ٢٨٤؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ٤٠٧؛ جواد علي، المرجع السابق، ٤: ٤٨٠- ٤٨١؛ كحالة، المرجع السابق، ٣: ٩٨٩.

(٦٦) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٢٩- ١٣٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١؛ كحالة، المرجع السابق، ٣: ٩٨٩

(٦٧) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٢٩- ١٣٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٦٨) ابـــن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـــ)، *المعارف*، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ١٦٩- ١٧١؛ ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـــ)، *تاريخ بغداد*، ليبزغ (١٩٠٨م)، ٦: ٣٤- ٣٥، ١٤١-١٤٢.

(٦٩) اليعقوبي، *تاريخ*، ٢: ٤٨٠.

(٧٠) عن طريق الحج والمناطق التي يمر بها، انظر اليعقوبي، *البلدان*، ٣١١-٣١٢.

(٧١) الأنصاري، المرجع السابق، ٥٠.

(٧٢) الطبري، المصدر ا لسابق، ٩: ١٣٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٢.

(٧٣) حرة بني سلم، تقع في عالية نجد، قريبة من حرة ليلى قرب المدينة، وفيها عدة معادن. انظر الفيروزآبادي، *المغانم المطابة*، ١١١؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ٢: ٥٤٤، هامش١.

(٧٤) لم أجد في المصادر ترجمة له.

(٧٥) الســـوارقية، تعد مدينة نجدية، وهي لبني سليم، قرية غناء كبيرة فيها الكثير من المزروعات، وفيها مسجد و منبر و سوق. انظر الفيروزآبادي، المصدر السابق، ١٨٩.

(٧٦) الطبري، المصدر ا لسابق، ٩: ١٣٠.

(٧٧) اليعقوبي، المصدر السابق، ٢: ٤٨٠.

(٧٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٠؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٢؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣

(٧٩) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٠-١٣١ ؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١: ١٥١؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١؛ ابن خلدون، الصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٨٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٠.

(٨١) الطبري، المصدر نفسه، ٩: ١٣٣.

(٨٢) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥.

(٨٣) الطبري، المصدر نفسه، ٩: ١٣٤.

(٨٤) ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨١.

(٨٥) اليعقوبي، المصدر السابق، ٢: ٤٨٠؛ ابن كثير، المصدر ا لسابق، ١٠: ٣٠٢.

(٨٦) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٢؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٨٧) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥.

(٨٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٢-١٣٣؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١: ١٦٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٨٩) الطبري، ا لمصدر السابق، ٩: ١٣٢- ١٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،حوادث ووفيات (٢٢١-٢٣٠هـ) ٣٥، وبنوه عُزَيْزَة بهذا الشعر بمساعدة البواب لهم. وقد ورد الشعر الأول من البيت الثاني عند الطبري، (للموت خير للفتى من العاب). وما ذكره الذهبي أكثر صحة.

(٩٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥.

(٩١) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٣.

(٩٢) فدك: قرية على يومين من المدينة، فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونها صلحاً بعد خيبر، فسأله أهل فدك أن يصالحهم على النصف من ثمارهم و أموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فيها عين فوارة ونخيل كثير. انظر الفيروزآبادي، المصدر السابق، ٣١١-٣١٤.

(٩٣) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥؛ ابن خلدون، ا لمصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٩٤) هي غفار بن مُلَيْل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. و غفار بطن ضخم، منهم أبو ذر الغفاري، انظر ابن حزم، المصدر السابق، ٤: ١٨٦، ٤٦٥.

(٩٥) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٩٦) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٥.

(٩٧) ضريّة، صقع واسع بنجد، ينسب إليه حمى ضرية، يليه أمراء المدينة، ويترل به حاج البصرة. الفيروزآبادي، المصدر السابق، ٢٢٨-٢٣٠؛ السمهودي، المصدر السابق، ٣: ١٠٩٢-١٠٩٤.

(٩٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٨٦؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(٩٩) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٣٤- ١٣٥.

(١٠٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٦؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(١٠١) عمارة بن عقيل بن بلال الكلبي اليربوعي التميمي (ت ٢٣٩هـ)، من أحفاد الشاعر جرير. شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة. لـه صلات قوية مع الخلفاء العباسيين، وكانوا يجزلون العطاء له. كان عالماً بالنحو، له ديوان شعر ومطبوع. انظر عنه الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ١٢: ٢٨٢؛ ابن المعتز، عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦هـ)، *طبقات الشعراء* (القاهرة: ١٩٥٥م) ١٥٠.

(١٠٢) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠.

(١٠٣) الطبري، المصدر السابق، ٨: ٧٠؛ بيطار، المرجع السابق، ٨٧.

(١٠٤) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٧.

(١٠٥) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٦؛ ابن الجوزي، ا لمصدر السابق، ١١: ١٧٦؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٧.

(١٠٦) الشّريف، إلى جنب الشرف، كبد نجد، يفصل بين الشريف والشرف التسرير. الفيروزآبادي، المصدر السابق، ٢٠٢.

(١٠٧)حظيان أو حضيان، هو اسم سوق لبني نمير، فيه مزارع حبوب. انظر الحموي، *معجم البلدان*، ٢: ١٠١، ٢٧٢.

(١٠٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(١٠٩) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠.

(١١٠) بطن نخل، جمع نخلة، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة، بينهما الطَّرَف على الطريق. الفيروزآبادي، المصدر السابق، ٥٧.

(١١١) جبال السّوْد: تقع خلف اليمامة، وأكثر أهله باهلة.

(١١٢) بطن السِّر: على مرحلتين من القرنين، وعلى مرحلة من أضاخ. حدث فيه يوم من أيام العرب، قال جرير فيه:

أ أستقبل الحيُّ بطنَ السر أم عَسَفُوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا.

ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ٤: ٤٤٩.

(١١٣) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٧؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(١١٤) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٧.

(١١٥) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٧؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(١١٦) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩٠-٩١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣.

(١١٧) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦٣: ٩١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨.

(١١٨) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨.

(١١٩) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٨- ١٤٩.

(١٢٠) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٩- ١٥٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩١.

(١٢١) ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨.

(١٢٢) بنو تميم، ينتسبون إلى مر بن أدبن طابخة بن إلياس، المشهورة بطونها، منتشرة في شرق الجزيرة العربية و في نجد و في أنحاء مختلفة من جزيرة العرب، لهم أيام عديدة، و بطون تميم عديدة. انظر عنهم، ابن حزم، المصدر السابق، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٧١، ٤٦٦- ٤٦٧، ٤٨٠؛ جواد علي، المصدر السابق، ٤: ٥٢٦- ٥٢٩.

(١٢٣) ابن كثير، المصدر السابق، ١٠: ٣٠٨؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٣: ٣٣٣- ٣٣٤.

(١٢٤) الطبري، المصدر السابق، ٩: ١٤٩- ١٥٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٦: ٩١.

(١٢٥) الطبري، المصدر السابق، ٩: ٣٤٦.

(١٢٦) الطبري، المصدر السابق، ٩: ٥٥٢- ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦١٣؛ ١٠: ٨؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٢: ٢٠٧، ٢٤٤.